أثر الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي على الاغتراب النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي

The effect of social network sites addiction on psychological alienation among third-year secondary school students

صافية مقدم[1،*]

[1] جامعة مولود معمري –تيزي وزو (الجزائر)، safia2016.dz@gmail.com

تاريخ الاستلام:16-01-2023 تاريخ القبول: 01-06-2023 تاريخ النشر: 19-06-2023

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي على الاغتراب النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، كما سعت إلى الكشف عن الفروق الاغتراب النفسي تبعا لمتغيري الجنس والتخصص. أجريت الدراسة على عينة الدراسة مكونة من 90 تلميذاً وتلميذة اختيروا بطريقة عشوائية الذين طُبّق عليهم استخدام استبيان لجمع المعلومات يتكون من 25 بنداً. تم تحليل البيانات بواسطة برنامج SPSS باستخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين. توصلت النتائج إلى أن الإدمان على موقع التواصل الاجتماعي له أثر على الاغتراب النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب النفسي حسب الجنس، في حين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي حسب التخصص، وتمت مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري وخصائص العينة.

الكلمات المفتاحية: إدمان أنترنت؛ مواقع تواصل اجتماعي؛ اغتراب نفسي، تلاميذ ثالثة ثانوي.

Abstract: The current study aimed to identify the effect of social network sites addiction on psychological alienation among third-year secondary school students, and also sought to reveal the differences in psychological alienation according to the gender and specialty. The study was administered to a sample of 90 students who were randomly selected, who were given a questionnaire to collect data consisting of 25 items. The data were analyzed by SPSS software using for t-test for two independent samples. The results revealed that addiction to the social network sites has an impact on psychological alienation among third-year secondary school students. Furthermore, the study showed significantly differences in the psychological alienation according to gender, while there were no significantly differences in psychological alienation according to specialty. The results were discussed in the light of the theoretical framework and the sample characteristics.

Keywords: Internet addiction; social network; psychological alienation, secondary school students.

*المؤلف المراسل.

1-مقدمة

أدى التطور التكنولوجي المتسارع الذي يشهده عصرنا الحالي إلى حدوث تغيير نوعي في مختلف مجالات الحياة عامة، وفي مجال الاتصال خاصة، فلم يعد الاتصال مختزلا في السفر أو البريد العادي أو غيرهما من الطرق الاتصالية التقليدية بعدما انتشرت الإنترنت بشكل واسع في أرجاء المعمورة وربطت أجزائها المتباعدة، الأمر الذي جعل العلم يشبه القرية الصغيرة، فأصبحت المجتمعات أكثر انفتاحا على بعضها البعض وسهل التواصل والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والخبرات بين أفرادها مهما تباعدت المسافات واختلفت الأزمنة بينهم.

حيث برزت الإنترنت كأهم أداة من أدوات الإعلام الجديد في رسم معالم التغيرات الكبرى التي يشهدها العالم المعاصر، ووفرت المرونة الكبيرة في استخدامها والسهولة في الولوج إليها وتصفح بعض محتوياتها مجانا مجالا خصبا لحرية الحصول على المعلومة وتبادلها، ومنذ ظهور الإنترنت وهي تتشكل تباعا مخرجة أنواعا من التطبيقات والرسائل الإلكترونية التي كونت عناوين لعدد من أشكال الاتصال الفردي والجماعي والجماهيري، أبرزت دور الفرد كمنتج للرسالة ومتفاعل معها بعد أن كان وظل لسنوات مستقبلا فقط، وأوجدت طرقا أخرى للتفاعل والتواصل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية حتى وإن كانت افتراضية.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي من أهم تطبيقات الإنترنت، حيث تعتبر أحدث وسيلة للاتصال بين الأفراد والجماعات. وهي عبارة عن مواقع إلكترونية تتيح لمستخدميها إنشاء حساب خاص بهم يتمكنون من خلاله التعارف والصداقة وإجراء المحادثات مع أشخاص يعرفونهم واقعيا أو افتراضيا، كما تتيح لهم إمكانية نشر وتحميل وتبادل الرسائل والصور ومقاطع الفيديو والملفات، والقراءة والكتابة في موضوعات متعددة قد يهتم بها مشتركون آخرون، فيعجبون بها أو يعلقون عليها ويبدون أراءهم حولها.

فمواقع التواصل الاجتماعي هي تطبيقات تعمل عبر الإنترنت ولا يمكن تقييمها بشكل مستقل عن الأنترنيت، ولقد مكنت كل مستخدم من أن يصبح منتج محتوى من خلال إنشاء حساب أو ملف شخصي، حيث ساهمت في تحويل المستخدمين من المستمعين السلبين إلى منتجي المحتوى النشطين.(Sahin, 2018)

في ضوء تلك الخدمات يرى الحاجي (2002) أنّ مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي اليوم دورا محوريًا مهما في بناء منظومة الوعي الفكري لأفراد المجتمع، خاصة الشباب لتميزهم بالاستقلالية واللامركزية. وهو ما أكد عليه قلجي (2005) أن مواقع التواصل تعطي فرصة لإنشاء بيئة جديدة تسمح بإبداء الرأي وإثارة القضايا للنقاش.

ومن تطبيقات التواصل الاجتماعي نجد الفاسبوك، تويتر، والتي أتاحت للفرد تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية والتواصل والتفاعل المباشر، وتعد تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) في قطاع التعليم هي من أهم التطبيقات التي لها أثر مباشر على التلاميذ فقد سجلت رابطة هيئات المدارس القومية للولايات المتحدة الأمريكية في تقرير لها أن 60% تقريبا من تلاميذ المدارس الأمريكية الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي يتحادثون في مواضيع تعليمية، بل كان أكثر من 50% منهم يتخاطبون بالتحديد في مواضيع خاصة (أسامة، 2012).

وفي الوقت الحاضر مع زيادة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية كقاعدة لكيفية التواصل مع بعضنا البعض، وتبادل المعرفة، وقد أظهرت بحوث علماء النفس نوعا جديدا من الإدمان، وهو إدمان الشبكات الاجتماعية، لأنهم يعتقدون أن وجود علاقة بين عدد المرات التي يستخدم فيها الفرد الشبكة الاجتماعية والإدمان

عليها، ووفقا لـ "جريفيت" فإن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية يمكن أن يكون شكلا جديدا من الإدمان الناعم، (كيوص، 2021، ص11). فالأفراد الذين يقضون الكثير من الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي لديهم رغبة في أن يتم إخبارهم بأي شيء على الفور، مما قد يتسبب في التسامح الافتراضي والتواصل الافتراضي ومشكلة افتراضية وعليه فالسلوكيات التي تجبر الشخص على هذه التصرفات يمكن تفسيرها على أنها إدمان على وسائل التواصل الاجتماعي) .

وقد ظهر مفهوم إدمان الأنترنيت، أو ما يسمى بالاستخدام المرضي للأنترنت في القاموس الطبي عام 1995، حيث كان أول من أشار إليه الطبيب النفسي "إيفان جولد برج"، ويعرف إدمان الأنترنت بأنه حالة انعدام السيطرة والاستخدام المدمر لهذه الوسيلة التقنية، وتتشابه الأعراض المرضية المصاحبة له للأعراض المصاحبة لإدمان المخدرات، وقد أظهر بحث أجرته كلية شيكاغو بوث للأعمال بجامعة شيكاغو حول أفراد تتراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة وكانوا أعضاء في فيسبوك وتوتير، أن إدمان الشبكات الاجتماعية يسبق إدمان التدخين والإدمان على المخدرات (كيوص، 2021، 12).

ولهذا فالأنترنت يمثل مشكلة كبيرة للشخص المدمن، ويصاحبه العديد من المشكلات النفسية والسلوكية منها، العزلة الاجتماعية، الاكتئاب، انخفاض تقديرات الذات، نقص الكفاءة الذاتية، الاغتراب النفسي. والاغتراب النفسي ظاهرة نفسية تتضمن الشعور بانفصال الفرد عن ذاته، أو عن المجتمع، أو عن كليهما، فيشعر الفرد من خلاله بأنه فاقدا لذاته وللأخرين بشكل نسبي وأنه في صراع واضطراب دائم في أي علاقة تربطه بذاته أو بالمجتمع الذي يعيش فيه (هلايلي 2014).

تترك ظاهرة الاغتراب النفسي أثارها على شخصية الفرد في صور متعددة من الشعور بالوحدة والعجز وافتقاد المعنى والأهداف الحياتية، وهذا ما أكدته دراسة يوسف والضبع والجوهرة حول مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعودية في ضوء عصر العولمة، حيث أسفرت نتائج الدراسة عن شعور الطالبات بالإحساس باللا معنى والعجز الاجتماعي والانعزالية وضعف المشاركة الاجتماعية.

كما أكد شيدر على أن الاغتراب النفسي يرجع إلى فقدان الإنسان لروابطه الأولية ويقصد بهذه الروابط علاقته بمجتمعه المحلي من الأقارب والأصدقاء (عبد سعيد، 2009)، مما يعيقه عن الانسجام في المجتمع من حوله، أو قد يدفع به إلى تجاهل قيم المجتمع وأعرافه، ويؤدي به كذلك إلى العيش بلا مبالاة ولا اهتمام، فيقضي يومه كأمسه ومستقبله لا يختلف عن حاضره، الأمر الذي يكاد ينطبق على تلاميذ مرحلة التعلم الثانوي، وبحكم خصوصية المرحلة العمرية التي يعيشونها، وفي ظل الأوضاع الاجتماعية والسياسية وفي بعض الحالات ضعف إشباع بعض الحاجات أو الحرمان الجزئي منها، وبحثا عن تحقيق ذاته لجأ إلى هذه الوسائط التي وجد فيها فضاء لتحقيق دوافع وإشباع حاجات ورغبات نفسية واجتماعية لم توفرها لهم مصادر أخرى، وبذلك أصبحت جزءا أساسيا من حياتهم اليومية كون المراهقين في هذه المرحلة يعيشون فترة حرجة يحتاجون فيها للتواصل، وهم لا يزالون يكتشفون هويتهم ويتعرفون على شخصيتهم، كذلك باعتبار أن مرحلة التعليم الثانوي مهمة جدا لمستقبلهم الدراسي فهي مرحلة فاصلة في حياتهم العلمية (Gilor, 2015).

وفي هذا السياق تأتي الدراسة الحالية للوقوف على أثر الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي على الاغتراب النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

– هل يؤثر الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي على الاغتراب النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟

– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الاغتراب النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي؟

– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي تبعا لمتغير التخصص؟

2– فرضيات الدراسة:

– يؤثر الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي على الاغتراب النفسي لدى تلاميذ السنة ثالثة ثانوي.

– هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الاغتراب النفسي بين تلاميذ السنة ثالثة ثانوي المدمين على مواقع التواصل الاجتماعي.

– هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي بين تلاميذ السنة ثالثة ثانوي المدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي تبعا لمتغير التخصص.

3– أهداف الدراسة:

– التعرف على أثر الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي على الاغتراب النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

– الكشف عن الفروق بين الجنسين في الاغتراب النفسي بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي.

– الكشف عن الفروق في الاغتراب النفسي بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي تبعا لمتغير التخصص.

4–أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من مشكلتها وأهدافها ومتغيراتها، وكذلك موضوعها الذي يعتبر حديث في الميدان النفسي، ولعل ذلك يتضح فيما يلي:

1.4–الأهمية النظرية:

– تنبثق أهمية الدراسة من أهمية الظاهرة وهي إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب النفسي.

– تكمن في أنها تتناول مرحلة مهمة، وما لهذه المرحلة من دور كبير مؤثر على مستقبل أمة كاملة.

– تسهم في توجيه البرامج الإرشادية والعلاجية للتعامل مع ظاهرة استخدام شبكة التواصل الاجتماعي بأساليب تتناسب مع تلاميذ المرحلة الثانوية.

– تزيد من وعي المتعلمين بهذه وبالتالي يتخذون الخطوات المناسبة للتعامل معها.

2.4–الأهمية التطبيقية:

– يمكن أن تخدم الدراسة مختصين في المجال التربوي في كيفية التعامل مع مشكلات الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب النفسي.

– قد تكون نتائج هذه الدراسة بداية لدراسات أخرى.

– تقديم بعض التوصيات واتخاذ التدابير اللازمة التي يمكن من خلالها الحد من انتشار ظاهرة إدمان مواقع التواصل الاجتماعي خاصة لدى المراهقين.

– قد تفيد الدراسة في زيادة الوعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي حول أضرار الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي قد تسبب الاغتراب النفسي والعمل على تفاديها وتعديلها.

– قد تفيد هذه الدراسة في دراسة المختصين في المجالات النفسية في تخطيط وعمل البرامج الوقائية والعلاجية لمواجهة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب النفسي.

5-تحديد مصطلحات الدراسة:

الإدمان: تعرفه منظمة الصحة العالمية على أنه حالة نفسية أو عضوية تنتج عن تفاعل الكائن مع العقار أو المادة، ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة، وتشمل دائما الرغبة الملحة على التعاطي أو الممارسة بصورة متصلة أو دورية، للشعور بآثارها النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره (حسن، 2004، ص 146). ويعرفه "النابلسي" على أنه مفر وهمي من الواقع المتمثل أمام أنظارنا إذ أنه ينشأ عن عدم قدرة الشخص على تحمل الواقع الذي يود الإنسان أن يزيله عن طريق الإدمان (محمد، 2004).

اجرائيا: هو عبارة عن حالة نفسية وسلوكية لدى الفرد تجعله يرغب بالقيام بشيء ما من أجل تحقيق الراحة النفسية.

مواقع التواصل الاجتماعي: تسمى أيضا مواقع التشبيك الاجتماعي، وهي عبارة عن مواقع تستعمل من طرف الأفراد من أجل التواصل وإقامة العلاقات، بناء جماعات افتراضية ذات اهتمامات مختلفة، ويمكن للمستعمل أن ينشئ صفحة خاصة عبرها، وينشر فيها سيرته وصوره ومعلوماته الخاصة ويكتب فيها ما يريد وينشر تسجيلات الفيديو الخاصة به (ابراهيم، 2012). **و**يعرف قاموس "أودلس" مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها مواقع تشكل مجتمعات إلكترونية ضخمة، تقدم مجموعة من الخدمات والوسائل المتاحة للتعارف والصداقة والمراسلة اللغوية الفورية، وإنشاء مجموعات اهتمام مشتركة للأفراد والمؤسسات (نهى، 2005).

إجرائيا: هي مواقع اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدمها في أي وقت يشاؤون في أي مكان من العالم، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين الأفراد، وتعدت في الآونة الأخيرة لتصبح وسيلة تعبيرية لتبادل المعلومات بشكل فوري.

الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي: هو الرغبة التي لا يمكن السيطرة عليها في تقليل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والإفراط في استخدام هذا العالم الافتراضي وعدم الشعور بهدر الوقت مع التجاهل والاستغناء عن أداء أعمال أخرى في حياة الفرد (يونس، 2016). ويعرف بأنه انشغال باستعمال هذه المواقع، وذلك من أجل الحد من المشاعر السلبية، ويتمثل في الاستعمال التدريجي لمواقع التواصل الاجتماعي أكثر وأكثر مع مرور الوقت، والشعور بالاكتئاب لعدم استعمالها، التضحية بالالتزامات اليومية مما يتسبب بأضرار تشمل مجالات الحياة الأخرى، والرغبة أو محاولة السيطرة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دون نجاح أي الانتكاس أو فقدان السيطرة.

إجرائيا: هو حالة شعورية تتمحور على الرغبة المسيطرة على الفرد في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي وعدم الشعور بالوقت لاستخدام هذا العالم الافتراضي في معظم الوقت.

الاغتراب النفسي: يصف "إيريك" الاغتراب بأنه ما يعانيه من خبرة الانفصال عن وجوده الإنساني وعن المجتمع وعن أفعاله اللاإرادية والانفعالية (شخت، 1980). اختلف الباحثين في إعطاء تعريف للاغتراب النفسي كل حسب وجهة نظره، فمنهم من يرى بأنه حالة نفسية يشعر الإنسان من خلالها بانفصاله عن الآخرين وعدم الانسجام معهم (قيس، 1979). ويرى "وايت" أن الاغتراب النفسي هو اغتراب عن الذات أيضا، حيث يرتبط ارتباطا موجبا بالاغتراب عن المجتمع، ومنهم من يذهب إلى كون الاغتراب غربة عن الذات (محمد، 2005). أما خليفة (2003) فيرى أن الاغتراب النفسي مفهوم عام وشامل، يشير إلى الحالات التي يتعرض فيها الشخص للضعف والانهيار، وبتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع (خليفة، 2003).

اجرائيا: هو انفصال الفرد عن ذاته الحقيقية بسبب الانشغال بالمجردات يؤدي إلى شعور الفرد بالانفصال من الآخرين أو من الذات، أو كليهما.

تلاميذ السنة ثالثة ثانوي: يقصد بذلك التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 17 و19 سنة، ويدرسون في القسم النهائي من الثانوية، ومقبلين على اجتياز امتحان البكالوريا من أجل الدخول للجامعة ويتوزعون على الشعب العلمية والأدبية

6-الطريقة والأدوات

1.6-المنهج:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لأنه يتناسب مع الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها. ويعرف المنهج الوصفي على أنه عبارة عن جمع البيانات بنوعيها الكمي والكيفي حول الظاهرة محل الدراسة من أجل تحليلها وتفسيرها لاستخلاص وتحديد العلاقات بين عناصرها، وبينها وبين الظواهر الأخرى والوصول إلى تعميمات (العزاوي، 2008).

2.6-الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أساسا جوهريا لخطوات البحث العلمي، والتي يسعى الباحث من خلالها الحصول على نتائج تفيده في مجال الدراسة الأساسية والتعمق فيها، فهي تجرى على عدد محدود من الأفراد، تمثل جزء من مجتمع البحث، والغرض منها هو توفير الكثير من الجهد والوقت خاصة للباحث المبتدئ.

قمنا بالدراسة الاستطلاعية كونها الخطوة الأولى في البحوث التربوية لأخذ نظرة شاملة عن البحث، فكانت أهدافها كالآتي:

- معرفة مدى تجاوب أفراد العينة مع أدوات الدراسة وذلك من خلال صياغة البنود ووضوحها.
- التعرف على الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.
- التعرف على العينة عن قرب ومدى قابليتها للدراسة.
- الإحاطة بمشكلة البحث ودراستها من جميع الجوانب.

أجريت الدراسة الاستطلاعية في حدود شهر ماي 2022، على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بولاية تيزي وزو، وقد شملت 30 تلميذ وتلميذة، وقبل ذلك قمنا بطرح أسئلة مفتوحة على مجموعة من التلاميذ حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وعدد الساعات التي يستغرقونها في استخدام هذه المواقع، وأماكن

تصفحها، وهل هم مدمنين عليها، وكانت الإجابات متنوعة والاختلاف في عدد الساعات من 4 إلى 8 ما فوق ساعات في اليوم.

3.6-عينة الدراسة:

يعد اختيار العينة من الأمور الضرورية والمهمة في الدراسة، ومن المعروف أن هناك عدة طرق تساعد في اختيار العينة المطلوبة للدراسة، ويمكن تعريف العينة على أنها هي جزء من المجتمع يتم اختياره لتمثيل المجتمع أجمعه (أبو الشعر، 1997، ص 13).

تكونت عينة الدراسة الأساسية من 90 تلميذ وتلميذة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، من ثانوية "سحوي علجية" بعزازقة من مختلف الشعب (العلمية والأدبية) بطريقة عشوائية. توزع أفراد العينة المختارة حسب متغيرات الجنس والتخصص وعدد الساعات أمام مواقع التواصل الاجتماعي، كما هي موضحة في الجدول (1).

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس والتخصص وعدد الساعات أمام مواقع التواصل الاجتماعي

المتغيرات	الفئات	عدد الأفراد	النسبة %
الجنس	الذكور	30	%33.33
	الإناث	60	%66.70
	المجموع	**90**	**%100**
التخصص	علوم تجريبية	32	%35.60
	تقني رياضي	17	%18.90
	تسير واقتصاد	03	%03.30
	أداب وفلسفة	17	%18.90
	لغات أجنبية	21	%23.30
	المجموع	**90**	**%100**
عدد الساعات أمام مواقع التواصل الاجتماعي	4 ساعات	36	%40
	6 ساعات	24	%26.70
	8 ساعات فما فوق	30	%33.30
	المجموع	**36**	**%40**

يوضح الجدول (1) أن نسبة الذكور بلغت 33.33%، وهي أقل من نسبة الإناث التي بلغت 66.70%. أما توزيع التلاميذ حسب التخصص فكانت نسبة تخصص علوم تجريبية 35.6%، وتخصص تقني رياضي 18.90%، وتخصص تسير واقتصاد 03.30% فقط، أما نسبة التلاميذ في تخصص أداب وفلسفة بلغت 18.90%، وتخصص اللغات الأجنبية 23.30%. كما أن نسبة 40% من التلاميذ يقضون 4 ساعات أمام مواقع التواصل الاجتماعي، ثم تليها نسبة 33.30% من التلاميذ يقضون 8 ساعات فما فوق، وأخيرا نجد نسبة 26.70% من التلاميذ يقضون 6 ساعات.

4.6-حدود الدراسة:

الحدود المكانية: أجريت الدراسة في ثانوية سحوي علجية بعزازقة.

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفترة الزمانية الممتدة من أفريل إلى ماي 2022.

الحدود البشرية: شملت الدراسة تلاميذ السنة الثالثة الثانوي.

5.6 أدوات جمع البيانات:

تعد أدوات جمع البيانات مفتاح كل باحث لجمع المعلومات حول دراسته وفي دراستنا هذه اعتمدنا على الاستبيان نظرا لفاعلية هذه الأداة وكذا وملاءمتها لموضوع محل الدراسة. ويعتبر الاستبيان من أكثر أدوات جمع

البيانات شيوعا في البحوث الاجتماعية، ويرجع ذلك للميزات التي تحققها هذه الأداة بالنسبة لاختصار الجهد أو التكلفة أو سهولة معالجة بياناتها بالطرق الإحصائية، وهذه السهولة الظاهرة تخفي وراءها عدد كبير من الصعوبات المنهجية التي يتعين مواجهتها، حتى يتمكن الباحث من صياغة الاستبيان بشكل يحقق أهداف الدراسة ويمكنه من الإجابة على التساؤلات الأساسية للبحث.

وقد قمنا بتصميم الاستبيان من قسمين هما: القسم الأول تضمن البيانات الشخصية وهي الجنس، السن، التخصص، والقسم الثاني تضمن 25 عبارة حول الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الخطوات منها مراجعة الدراسات والأدبيات التي تناولت استخدام شبكة التواصل الاجتماعي ومسح للمقاييس والأدوات التي تناولت إدمان الإنترنت، باعتبار شبكات تواصل الاجتماعي أحد تطبيقات الإنترنت.

بعدها تم تطبيق الاستبيان على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي الذين طلب منهم وضع علامة (X) أمام الإجابة التي تعبر عن رأيه من بين الاجابات الثلاثة، وفيما يخص تصحيح الاستبيان فقد قمنا بتحديد التنقيط وفقا للإجابات، موافق، غير موافق، أحيانًا. وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبيان باستخدام الطرق التالية:

الصدق الظاهري: يعرف أيضا بصدق أراء المحكمين، وتم فيه عرض صورة مبدئية للأداة على خمسة محكمين في تخصص علوم التربية، وذلك لإبداء رأيهم في عبارات الاستبيان من حيث الوضوح ومدى مناسبتها لموضوع الدراسة. وقد اتفقت معظم ملاحظات المحكمين على وضوح العبارات وملائمتها لطبيعة الموضوع.

صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي): تم اختيار القيم العليا والقيم الدنيا من هذه العينة على حسب درجات الاستبيان تصاعدياً، فكان عدد كل مجموعة 8 أفراد، ليتم إيجاد الفروق بين المجموعتين، وكان ذلك باستخدام اختبار (ت) فكانت النتائج في الجدول (2).

جدول (2) نتائج الصدق التمييزي للاستبيان

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
المجموعة العليا	8	56.25	3.45	7.165	0.000
المجموعة الدنيا	8	44.12	3.31		

يتضح من الجدول (2) أن قيمة ت دالة إحصائيا عند مستوى 0,01، وهي قيمة دالة إحصائيا، وعليه فإن استبيان الدراسة يميز بين المجموعة الدنيا والمجموعة العليا، وبالتالي يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

الثبات: تم التحقق من ثبات درجات الاستبيان من خلال طريقة الاتساق الداخلي بين البنود بحساب معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل "ألفا" 0.779، وهو معامل ثبات مرتفع يدل على تمتع الاستبيان بثبات عالي.

6.6-التقنيات الإحصائية:

في دراستنا الحالية وبناء على البيانات المتوفرة، ثم الاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة في معالجة البيانات. والمتمثلة في:

- النسبة المئوية لتوزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة.
- اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للتحقق من دلالة الفروق بين الذكور والاناث في الاغتراب النفسي.

– اختبار "ت" لعينة واحدة للتعرف على مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاغتراب النفسي.
– اختبار التباين الأحادي الاتجاه "ف" للتعرف على دلالة الفروق في الاغتراب النفسي حسب متغير التخصص.

7–النتائج ومناقشتها

1.7–عرض ومناقشة الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه "يؤثر الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي على الاغتراب النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي"، ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" لعينة واحدة.

جدول (3) نتائج اختبار "ت" للفرضية الأولى

المتغير	قيمة T	درجة الحرية	قيمة Sig
الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب النفسي	40.60	89	0.000

تشير نتائج الجدول (3) أن قيمة T–Test تساوي 40.60 عند درجة حرية 89، كما أن قيمة Sig تساوي 0.000، وهو مستوى أقل من مستوى الدلالة 0.01 وعليه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمواقع التواصل الاجتماعي على الاغتراب النفسي لدى تلاميذ السنة ثالثة ثانوي.

ويمكن تفسير ذلك بأن التلميذ يميل دوما إلى الانفراد بهاتفه الذكي ومتصفحا لمواقع التواصل الاجتماعي لمدة طويلة من الزمن، هذا ما يجعله بعيدا عن محيطه الاجتماعي، لأنه يجد كل ما يميل إليه في العالم الافتراضي من علاقات صداقة وعلاقات عائلية، إذ أنّ الكل يتواصل مع بعضه البعض بواسطة الهاتف الذكي، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي. وهذا ما يؤدي إلى ظهور الاغتراب النفسي لدى التلميذ، فإن قضاء التلميذ مزيدا من الوقت في متابعة تلك المواقع يؤدي إلى عدم بذل جهد في الواقع وداخل القسم ومسيرته الدراسية، مما ينعكس سلبا على تواصله مع نفسه ومع الآخرين.

ويعود ذلك إلى طبيعة مواقع التواصل الاجتماعي وما تحمله من مزايا وخصائص، كسهولة الاستخدام التي تتطلب فقط من الفرد مهارات أساسية في استخدمها، وبالرجوع لنظرية الاستخدامات والإشاعات، نجد أنها أشارت إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر بيئة خصبة تلبي للمستخدمين كثير من الحاجات التي قد لا يتمكنون من تلبيتها بالسهولة ذاتها في واقعهم الحقيقي، مما يؤدي إلى الاغتراب عن ذلك الواقع، فإن الاغتراب من أثار الوجدانية المحتملة لوسائل الإعلام التي تساعد على نشر ثقافة الكسل وفقدان الرغبة في الانجاز والتقدم للتلميذ.

وتتفق نتائج دراستنا مع نتائج دراسة دغريري (2017) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية، وتتفق نتائج دراستنا كذلك مع نتائج دراسة فرح (2017)، التي توصلت إلى أنه يوجد سوء استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي وأن هناك علاقة ارتباطيه طرديه (موجبة) بين استخدام مواقع التواصل وبين القلق والاكتئاب والانطواء لدى طلبة الجامعة، ويمكن التنبؤ بإصابة الطلبة ببعض الاضطرابات النفسية.

2.7–عرض ومناقشة الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الاغتراب النفسي بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المدمين على مواقع التواصل الاجتماعي". حيث تم

استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين الذكور والاناث المدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي في الاغتراب النفسي.

جدول (4): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في الاغتراب النفسي حسب الجنس

الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة Sig
الذكور	30	47.83	8.19	2.739	0.007
الإناث	60	41.78	10.61		

يتبين من خلال الجدول (4) أن قيمة "ت" (2,739) دالة احصائياً عند مستوى 0.05 لأن القيمة الاحتمالية sig التي تساوي (0.007) أقل من مستوى الدلالة (0.01)، وأن المتوسط الحسابي للذكور بلغ 47.83، وهو أكبر من المتوسط الحسابي للإناث 41.78. وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف الجنس لصالح الذكور.

ويمكن تفسير هذه النتائج المتحصل عليها بأن التطور الذي عرفته المجتمعات أدى إلى انتشار تكنولوجيا الهاتف الذكي داخل أوساط المجتمع، وكافة شرائحه إلى درجة أن امتلاك الهاتف الذكي أصبح من الضروريات الملحة داخل المجتمع، فلقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن الذكور أكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي من الإناث، وهذا راجع إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية، وكذا الأعراف الاجتماعية السائدة في المجتمع، والتي تقيد حرية الأنثى في مقابل منح الذكر من الحرية، وهذا ما جعل الذكور يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الإناث، ويعود هذا بالنسبة للإناث كبديل للانشغال وملأ وقت الفراغ، والتنفيس خاصة بعد قضاء الأعمال المنزلية، أما بالنسبة للذكور قد يكون سبب غياب المرافق وأماكن التسلية والبطالة التي يعاني منها بعض الشباب ما يجعل مشاركتهم في مواقع التواصل الاجتماعي أمر حتمي يولون لها اهتمام، وبالتالي الانغماس فيها، ما يوقع أزمة الاتصال التي تنجر عنه الفردانية.

وتتفق نتائج دراستنا مع نتائج دراسة توفيق (2019)، التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي تعزي للجنس ولصالح الذكور. كما تتفق نتائج دراستنا مع نتائج دراسة مطرود (2020) التي توصلت إلى أن الذكور أكثر من الإناث استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي، وأن شعور الطلبة بالاغتراب والعزلة عن المجتمع لاسيما الذكور بسبب الساعات التي يقضونها في استخدام المواقع.

في حين تختلف نتائج دراستنا مع نتائج دراسة نجار (2016) التي توصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي الاجتماعي تبعا لنوع الهوية، وأن التلاميذ المتمدرسين في بعض الثانويات الرسمية والمعاهد الحرة لديهم مستوى منخفض من الاغتراب النفسي الاجتماعي، وكذلك مع نتائج دراسة سعيد (2016) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي تبعا لمتغير الجنس والمستوى الدراسي.

3.7-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أن "هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي تبعا لمتغير التخصص". ولاختبار هذه الفرضية تم

استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي الاتجاه "ف" للكشف عن دلالة الفروق في الاغتراب النفسي بين التخصصات الدراسية للتلاميذ.

جدول (5) نتائج اختبار "ف" لدلالة الفروق في الاغتراب النفسي حسب التخصص

التخصص	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة F	قيمة SIG
علوم تجريبية	32	43.93	9.92	0.568	0.686
تقني رياضي	17	43.76	10.09		
تسيير واقتصاد	3	44.00	12.12		
آداب وفلسفة	17	40.88	9.63		
لغات أجنبية	21	45.95	11.43		
المجموع	90	43.80	10.23		

يتضح من الجدول (5) أن قيمة "ف" (0.568) غير دالة احصائياً عند مستوى 0.05 لأن مستوى الدلالة (Sig) تساوي (0.686)، أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة (0.05)، وعليه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي المدمنين على مواقع التواصل الاجتماعي حسب التخصص.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن التخصص الدراسي لا يؤثر على إفراط إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أصبح هذا الأخير ملازم للمراهقين مهما كان مستواهم العلمي وتخصصهم الدراسي، إذ أنّ الهاتف الذكي ومواقع التواصل الاجتماعي الآن أصبحت جزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية لما يوفر لهم من خدمات متنوعة.

وهذا يعني أنه لا يؤثر متغير التخصص للعلميين والأدبين في الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي على الاغتراب النفسي، ويمكن أن يرجع سبب ذلك إلى أن استعمال المواقع متاح لكل التخصصات دون تميز أو ضبط، وبغض النظر عن اختصاص التلميذ في تلبية احتياجاته التي يشبعها، يجد الوقت اللازم لذلك بعيدا عن الدراسة، مما يعني أن التخصص ليس من الأسباب التي تجعل التلميذ يصاب بالاغتراب النفسي ونفسر ذلك بأن تلاميذ السنة الثالثة لديهم ضغوطات، لأنهم على استعداد لاجتياز شهادة البكالوريا، لذلك كل التخصصات ليس لديها وقت كافي لكثرة الضغط الذي يعيشونه، وتركيزهم الشديد في الحصول على شهادة البكالوريا.

وتختلف نتائج دراستنا مع نتائج دراسة العتيرة والأحرش (2019) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي بين طالبات الدراسات العليا بجامعة زاوية تعزي لمتغير المرحلة الدراسية ومتغير التخصص.

ويمكن أن يرجع عدم وجود فروق بين التخصصات الأدبية والعلمية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يعود إلى طبيعة الدراسة الأكاديمية، وما تتطلبه من أبحاث وأنشطة وتكليفات مختلفة والتي تساهم شبكات التواصل الاجتماعي بدورها في تسهيل ذلك على المتعلمين من الحصول على المعلومات الحديثة في

مختلف التخصصات وترتيبها مع زملائهم والتواصل مع المعلمين، فالدراسة الأكاديمية بتخصصاتها الأدبية أو العلمية قد لا يستغنى معها عن شبكات التواصل الاجتماعي التي تساهم في تذليل عقباتها وتيسيرها إلى حد ما.

8-الخلاصة:

أدى التطور التكنولوجي المتسارع في مجال الاتصالات إلى إنتاج وسائل اتصال حديثة سهلت عملية التواصل مع الآخرين بتفاعلية أكبر على رأسها مواقع التواصل الاجتماعي، هذه الأخيرة التي حظيت بشعبية كبيرة في أوساط الشباب عامة والطلبة والتلاميذ خاصة. حيت كانت لهذه المواقع تأثيرا مباشرا وغير مباشر، وتمكنت من خلق عادات وسلوكيات جديدة غزت الأوساط الاجتماعية، وقد يؤدي تفاقمها إلى حدوث عواقب من اضطرابات نفسية متعددة من بينها وأبرزها الشعور بالاغتراب النفسي، والذي بدوره يؤثر على المردود الدراسي للتلميذ. وبناء على النتائج التي تم التوصل إليها خلصت الدراسة إلى مجموعة من الاقتراحات:

- تصميم برامج إرشادية ومعرفية للتخفيف من حدة المشكلات النفسية الناتجة عن الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي.
- إجراء دراسات حول المشكلات الناجمة عن الاغتراب النفسي لدى التلاميذ.
- إجراء بحوث ودراسات حول ظاهرة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي.
- التحقق من مدى انتشار ظاهرة الإدمان على مواقع التواصل لدى عينات أخرى من المجتمع.
- عمل منشورات وبرامج تلفزيونية وإذاعية لتوعية المتعلمين بأهمية وسائل التواصل الاجتماعي، وتوضيح جوانبها الإيجابية والسلبية.
- إعداد برامج توعية لتقليل إستخدام هذه الوسائل أو استخدامها بشكل عقلاني.

- الإحالات والمراجع:

ابراهيم، بعزيز. (2012). تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

أسامة بن صادق، الطيب. (2012). المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني. السعودية: سلسلة إصدارات نحو مجتمع المعرفة.

حسن، عبد المعطي. (2014). الأسرة ومشكلات الأبناء. القاهرة: دار الرحاب.

خليفة، عبد اللطيف. (2003). دراسات في سيكولوجية الاغتراب. مصر: دار غريب.

دغريزي، علي بن حمد. (2017). إدمان شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين بمحافظة صامطة بالمنطقة الجنوبية. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 2(1)، 89-110.

شخت، رتيشارد. (1980). الاغتراب (ترجمة حسين كامل). بيروت: المؤسسة للدراسات والنشر.

شهري، توفيق. (2019). الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، 7 (2)، 48-68.

الصنعاني، عبد سعيد. (2009). العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى التلاميذ المعاقين سمعيا في المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير منشورة، جامعة تعز، اليمن:

https://www.academia.edu/9047084

عبد المعطي، نهى سيد. (2005). صحافة المواطن نحو نمو اتصالي جديد. الإمارات العربية المتحد: دار الكتب الجامعي.

العتيري، منصور والأحرش، يوسف أبو القاسم. (2019). الاغتراب النفسي لدى عينة من طالبات الدراسات العليا وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة كلية الآداب، 29(2)، 223-245.

العزاوي، رحيم ويونس، كرو. (2008). مقدمة في منهجية البحث العلمي. عمان: دار الدجلة.

فرح، أسماء بنت. (2017). الاضطرابات النفسية المرتبطة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم النفسية والتربوية للجامعة الإسلامية، 25(4)، 61-101.

قلجي، محمد. (2005). النشر الإلكتروني والطباعة والصحافة الإلكترونية ووسائط متعددة. عمان: دار المنهج.

قيسي، النووي. (1979). الاغتراب اصطلاحا، مفهوم وواقعا. مجلة علم الفكر، 10(1)، الكويت.

كيوص، ربيحة. (2021). إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة غرداية.

مطرود، أحمد جاسم. (2020). مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على سلوك الشباب الجامعي. مجلة جامعة البابل للعلوم الإنسانية، 28(5)، 1-22.

النابلسي، محمد أحمد. (2004). الأمراض النفسية وعلاجها (ط4). لبنان: مركز الدراسات النفسية.

نجار، جمال. (2016). الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بكل من المعاملة الوالدية المدركة ورتب الهوية لدى التلاميذ المتمدرسين بالمعاهد الحرة وبعض الثانويات. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

هلايلي، ياسمينة. (2014). الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة. مجلة جامعة ابن رشد بهولندا، 230،13-247.

يوسف، محمد عباس. (2005). الاغتراب والإبداع الفني. مصر: دار الغريب.

يونس، بسمة حسن. (2016). الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة. رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.

Andreassen, C. S, Pallesen, S., & Griffiths M. D. (2017). The relationship between addictive use of social media, narcissism, and self-esteem: Findings from a large national survey. Addict Behav. 64, 287-293.

Gil-Or, O., Levi-Belz, Y., & Turel, O. (2018) ; The "Facebook-self": Characteristics and psychological predictors of false self-presentation on Facebook. Frontiers in Psychology, 9, 652.

Sahin, C. (2018) Social Media Addiction Scale-Student Form: The Reliability and Validity Study. The Turkish Online Journal of Educational Technology, 17, 169-182.